وأنت إذا قدّمت ذلك الاحتياط لم يتوجّـَه عليك سؤال لأنه متى قال لك فقد صحّت الياء والواو في جَيـَلٍ وحَوَبةٍ قلت هذا سؤال يسقطه ما تقدّم إذ كانت الحركة عارضة لا لازمة ولو لم تحتَطْ بما قدّمت لأجاءتك الحال إلى تمحّلِ الاعتذار .

وهذا عينه موجود في العِلَل الكلاميّة ألا ترى أنك تقول في إِفساد اجتماع الحركة والسكون على المحلّ ِ الواحد لو اجتمعا لوجب أن يكون المحلّ الواحد ساكنا متحرّكا في حال واحدة ولولا قولك في حال واحدة لفسدت العلّـَة ألا ترى أنّ المحلّ الواحد قد يكون ساكنا متحركا في حالينِ اثنتين .

فقد علمت بهذا وغيره مما هوجارٍ مجراه قوّة الحاجة إلى الاحتياط في تخصيص العلة .

فإن قلت فأنت إذا حُصّ ِل عليك هذا الموضع لم تلجأ في قلب الواو والياء إذا تحرّكتا وانفتح ما قبلهما ألفين إلا إلى الهرب من اجتماع الأشباه وهي حرف العلّة والحركتان اللتان اكتنفتاه وقد عُلِم مضارَعة الحركات لحروف اللين وهذا أمر موجود في قام وخاف وهاب كوجوده في حَوِل وعَوِر وصيِد وعيِن ألا ترى أن أصل خاف وهاب خوِف وهَيِب فهما في الأصل كحوِل وصيِد وقد تجشّمْتَ في حوِل وصيِد من الصحّة ما تحاميته في خَوِف وهَيِب .

فأمّـَا احتياطك بزعمِك في العلّة بقولك إذا عَرِى الموضع من اللّـَبْس وقولِك إذا